جامعة القاهرة
كلية دار العلوم
قسم الشريعة الإسلامية

الألفاظ المدرجة في متون الكتب الستة ،وأثر ذلك في اختلاف الفقهاء (الأئمة الأربعة)

دراسة حديثية فقهية

لنيل درجة الدكتوراه في الشريعة الإسلامية

مقدمة من الباحث
عزت روبي مجاور سليم الجرحي

إشراف الأستاذين الدكتورين

أحمد يوسف سليمـــان	رفعت فوزي عبد المطلب
الرئيس السابق للقسم بالكلية	الرئيس الأسبق للقسم بالكلية

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

Cairo University

Faculty of Sciences

House

Department of Islamic Law

The words included in the six (Hadith) books texts their influence on the jurists difference (the four Imams).

Hadith – juristic study

Forgetting the doctorate degree in the Islamic law.

Presented by the researcher

Ezzat Rubi Mejawer Sleem El Garhy

(1430 Hjri – 2009 AC)

Supervised by both doctors

Dr. Rafaat Fawazi Abdel moteleb	**Dr. Ahmed Yousef Solaiman**
The department previous president	The department former president

In the name of Allah, the most gracious the most merciful

This research contains:

Introduction: includes the prophetic Hadith importance and its maintenance, the most important reasons in choosing the subjects it's difficulties, its research methodology, and the method of it's studying and writing.

Three sections:

The first section: preambles on the study method which includes:

The inclusion definition: languagically and technically.

The inclusion reasons: the extraction of the jurisdiction, without the separation between it and the Hadith text, or explaining the jurisdiction, then it supported by the prophet's peace be upon him – saying, or explaining strange word.

The methods of inclusion recognizing by its exhibition separately in another narration, or the narrator citing by the text or by some acquainted Imams, of its clarifying by the text, and the impossibility on the prophet to say such this saying.

The inclusion two jurisdictions: the permissibility and un permissibility.

The caring extend with the Sunnah texts criticism: at the age of the prophet peace be upon him, and at his companions era.

The followers era, then the contemporaries, then facing the orientists falses and claims about the texts criticism.

The second section: the inclusion two divisions the prediction inclusion and it includes:

The prediction definition in lingual and technically.

The prediction inclusion types, the there are seven types:

The first: when the Hadith text narrated in prediction other than its word, with another prediction, and this not be explained, instead, it is included in the Hadith with one prediction.

The second: to narrate Hadith about Shiekh whose text includes one word he didn't hear it form the Shiekh. It included in the text, and he didn't explain the prediction of this word.

The third: to incorporate various texts, some of it have different predictions, but he included them in one prediction.

The fourth: to incorporate another Hadith "Morsal" in the text of Hadith "Motasel" through one context.

The fifth: what was narrated be some of the prophet (PBUH) companions about another companion, and it narrated by the text narrated by the first companion.

The sixth: when the narrater narrated it about a group inticipated in its narration, and they all agreed on it, but one differentiate them in its prediction, then the prediction included.

The seventh: when the narrator incorporates some of his own words in the text, and the listener thinks that this words are from the Hadith text.

***The text inclusion*, includes:**

The text definition in lingual and technically.

The text inclusion types:

The first: what was included in the prophet's (PBUH) words by one of his companions.

The second: what was included in the companion words by one of the narrators;

Third: what was included in the follower's words by another follower:

The inclusion places **are:**

At the text **beginning** – in the text **middle** or at the text **end** and it is the most common type.

The third section:

The inclusion jurisdictional influence:

In the Hadiths of cleanness, **prayer, pilgrimage, fasting, sells, preemption, tenancy, share cropping, anger, granting, wills, Jihad, Quran interpretation, marriage, divorce, slaughts, hunting, drinks, clothes, permissibility, and blood money.**

The Researcher:

شكر وتقدير

إن الشكر لتظل الذمة مشغولةً به لا تبرأ منه إلا بإيصاله إلى أهله ؛فالشكر وفـــاء النعم وبراءة الذمم ،ومن لم يشكر الناسَ لم يشكر اللهَ .

فأشكر الله العلى العظيم أولاً على ما فى هذا البحث من خير وصواب .

ثم أشكره سبحانه على أن هدانى لعلماء عاملين أفاضلَ لم يَـــضِنُّوا علـــىَّ بغزيـــر علمهم، ولا بموفور نصائحهم .

فأشكر الأستاذين الدكتورين / **أحمد يوسف سليمان** ،**ورفعت فوزي عبد المطلب** أستاذيَّ الجليلين ومعلميَّ الفاضلين اللذين تفضلا بقبول الإشراف على هذا البحث ، ولم يألوَا جهدًا ،ولم يدخرا وسعًا في توجيهي وإرشادي في أي وقت استعنت بهما : أستوثق منهما ،وأستشيرهما فيما يعن لي من مصاعب على طريق الدراسة .

فقد كان لكل منهما اليد الطولى فيما فى هذا البحث من صواب .فأشكرهما شكر الابن البار ،والتلميذ المخلص .

فلفضيلتَيْهما ومعالِـــيَـــيَـــيْـــهِما خالصُ شكرى ،وموفورُ تقديرى لجهودهما معى .

ومهما شكرتهما فلن أوفيَهما بعض حقهما علىَّ ،فاللهَ عز وجل أساله أن يجزيهما عنى والإسلامِ والمسلمين خيرَ الجزاء .

كما أشكر الأساتذة الأفاضل ،والعلماء الأجلاء الذين تفضلوا بمناقشتى فى هـــذا البحث وتقويمى وإياه ،وأعتذر لهم عما لقُوه فيه من إخفاق أو تقصير .

وأسأل الله سبحانه أن يجزيهم عن دينه وأهله خيراً ،وأن يجعل هـــذا فى ميـــزان حسناتهم .

والله تعالى أسأل أن يحفظ لنا علماءنا كافة ؛فهم واللهِ فى الأرض بمنزلة النجوم فى السماء ،وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والـــشراب ،وطاعتـــهم أفرض عليهم من طاعة الأمهات والآباء .

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْمِ

مقدمة البحث

الحمد لله وكفى ،والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ،وعلى آله وأصحابه ،أكرم من نصح له وأخلص ووفى .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ،وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

أما بعد :

[●● – أولاً : أهمية الحديث النبوي وصدارته وصيانته : –]

فإنه لا يخفى أن حديث النبي صلى الله عليه وسلم وسيلة لكل علم شرعي فقهًا كان أم تفسيرًا أم غيرَهما من علوم الشريعة .

أما الفقه فكما يقول الإمام أبو المظفر يوسف بن قزغلي المعروف بـ (سبط ابن الجوزي ت ٦٥٤ هـ) : "وكيف يحسن بفقيه لا يعرف صحيح حديث الرسول عليه الصلاة والسلام من سقيمه ،ولا سالمه من سليمه .." . إيثار الإنصاف في آثار الخلاف : (ص ٣٤) .

وأما التفسير : "فلأن أولى ما فسر به كلام الله تعالى ما ثبت عن نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه ،وذلك يتوقف على معرفته" . قاله الإمام السيوطي ت ٩١١هـ في تدريب الراوي : (٤١/١) .

ويقول الخطيب البغدادي ت ٤٦٣هـ مؤكدًا صدارة الحديث لكل علم شرعي : "... الحديث يشتمل على معرفة أصول التوحيد ، وبيان ما جاء من وجوه الوعد والوعيد ،وصفات رب العالمين تعالى عن مقالات الملحدين ، والإخبار عن صفات الجنة والنار ،وما أعد الله تعالى فيهما للمتقين والفجار ،وما خلق الله في الأرضين والسموات من صنوف العجائب وعظيم الآيات ، وذكر الملائكة المقربين ،ونعت الصافين والمسبحين .وفي الحديث قصص الأنبياء ، وأخبار الزهاد والأولياء ،ومواعظ البلغاء، وكلام الفقهاء ،وسير ملوك العرب والعجم ، وأقاصيص المتقدمين من الأمم ،وشرح مغازي الرسول صلى الله عليه وسلم وسراياه ،وجمل أحكامه وقضاياه ،وخطبه وعظاته،

وأعلامه ومعجزاته ،وعدة أزواجه وأولاده وأصهاره وأصحابه .وذكر فضائلهم ومآثرهم. وشرح أخبارهم ومناقبهم ،ومبلغ أعمارهم ،وبيان أنسابهم .وفيه تفسير القرآن العظيم ،وما فيه من النبإ والذكر الحكيم . وأقاويل الصحابة في الأحكام المحفوظة عنهم ،وتسمية من ذهب إلى قول كل واحد منهم من الأئمة الخالفين والفقهاء المجتهدين" . شرف أصحاب الحديث" : (ص ٨) .

من أجل ذلك كله اختص الله تعالى أمة محمد صلى الله عليه وسلم بشيء لم تعطه أمة من قبل ، ألا وهو : **حفظ حديث نبيها** صلى الله عليه وسلم .

فقيض الله جل وعز له علماءَ جهابذةً وأئمة أعلامًا وعُمَدًا حفاظًا ،لم يدخروا وُسْعًا و لم يألوا جهدًا في حفظه وصيانته من انتحال المبطلين وتحريف الغالين وتأويل الجاهلين ؛ من عهده صلى الله عليه وسلم ،وإلى عهدنا هذا .

يقول أبو حاتمٍ محمد بن إدريس الرازيُّ ت ٢٧٧ هـ : "لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم أمناء يحفظون آثار الرسل إلا في هذه الأمة .فقال له رجل : يا أبا حاتم ربما رووا حديثًا لا أصل له ولا يصح؟ فقال : علماؤهم يعرفون الصحيح من السقيم ، فروايتهم ذلك للمعرفة ليتبين لمن بعدهم أنهم ميزوا الآثار وحَفِظُوها" .شرف أصحاب الحديث : (ص ٩٤) .

ولما سئل ابن المبارك ت ١٨١هـ : "هذه الأحاديث الموضوعة؟! فقال : تعيش لها الجهابذة {إنَّا نحنُ نزَّلْنا الذكرَ وإنَّا له لحافِظون} [الحجر : ٩]" .تدريب الراوي : (٢٣٨/١) .

وكيف لا يتهيأ لحديث النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ،وهو من الذكر الذي تكفل الله تعالى بحفظه فقال : {إنَّا نحنُ نزَّلْنا الذكرَ وإنَّا له لحافِظون} ؟!

وكيف لا يتهيأ له ذلك وهو من آكد مصادر التشريع وأهمها بعد القرآن ؛بله مع القرآن مصدر واحد أول لا ينفك أحدهما عن الآخر .

كما أن الحديث كالقرآن في التشريع وإفادة الأحكام ؛بل القرآن أحوج إلى السنة من السنة إليه .

قال الحافظ الخطيب : "عن مكحول قال : القرآن أحوج إلى السنة من السنة إلى القرآن ... وقال يحيى بن أبي كثير : السنة قاضية على الكتاب ، ليس الكتاب قاضيًا على السنة" . الكفاية في علم الرواية : (ص ٤٧) .

والقرآن من غير السنة لا يمكن فهمه ولا تطبيقه .

وعليه كان حفظُ حديثِ النبي صلى الله عليه وسلم والذبُّ عنه والذودُ حفظًا للدين كله من التحريف والتبديل . فضلاً عن كونه واجبًا حتمًا وإن كان كفائيًّا .

ورحم الله الإمام النووي ت ٦٧٦هـ ؛حيث قال : "ومن أهم أنواع العلوم تحقيقُ معرفةِ الأحاديثِ النبوياتِ ،أعني معرفةَ متونِها : صحيحِها وحسنِها وضعيفها ،متصلها ومرسلها ،ومنقطعها ومعضلها ،ومقلوبها ،ومشهورها وغريبها وعزيزها ،متواترها وآحادها وأفرادها ،ومعروفها وشاذها ،ومنكرها ومعللها ،وموضوعها ،ومدرجها ، وناسخها ومنسوخها ،وخاصها وعامها ،ومجملها ومُبَيَّنِها ،ومختلفها ... ومعرفة علم الأسانيد ... ومعرفة التدليس والمدلسين وطرق الاعتبار والمتابعات ومعرفة حكم اختلاف الرواة في الأسانيد والمتون والوصل والإرسال والوقف والرفع والقطع والانقطاع وزيادات الثقات ومعرفة الصحابة والتابعين وأتباعهم وأتباع أتباعهم ومن بعدهم ...

ودليل ما ذكرته أن شرعنا مبني على الكتاب العزيز والسنن المرويات .

وعلى السنن مدار أكثر الأحكام الفقهيات ؛فإن أكثر الآيات الفروعيات مجملات ، وبيانها في السنن المحكمات " .مقدمة شرح صحيح مسلم : (١/٣ - ٤) .

فلله دَرُّ الحافظين ،والذائدين الذابين عن سنة نبي رب العالمين كلَّ كذبٍ وانتحالٍ وتحريفٍ وتبديلٍ ،**وعلى الله شكرهم** .

●● ثانيًا : أهم أسباب اختيار الموضوع :

لما كان من مقاصد التأليف جمعُ المتفرقِ ،وتبينُ الخطأِ ،وتكميلُ الناقصِ ،وتفصيلُ المجملِ ، وتهذيبُ المطول .

ولما كان حفظُ السنةِ واجبًا كفائيًّا .

ولما كانت الكتبُ الستةُ : صحيح البخاري وصحيح مسلم وسنن أبي داود وسنن الترمذي وسنن النسائي وسنن ابن ماجه من أهمِّ وأعظمِ المصنفات في السنة لاحتوائِها الأصولَ العامةَ ؛فقد شرعت في اختيار رسالتي هذه :

"الألفاظ المدرجة في متون الكتب الستة ،وأثر ذلك في اختلاف الفقهاء (الأئمة الأربعة)" دراسة حديثية فقهية

لـ :

١- جمع ما تفرق من أقوال العلماء حول المدرج في الكتب الستة .

٢- تبيين الأخطاء ،حيث قد حكم على بعض الإدراجات بالوصل ،وحكم على بعض الموصول بالإدراج .

٣- استكمال الكلام عن بقية مدرجات الكتب الستة ؛حيث لم يتناولها جهد سابق بالاستقراء [وقد اقتصرت الدراسة على ما ترتب عليه خلاف فقهي ،مع التمثيل بغيره في البابين الأول والثاني] .

٤ - تفصيل الكلام عن المدرجات المجملة عند ابن حجر والسيوطي وغيرهما ؛ بتتبع الطرق في التخريج ،وإقامة القواعد ،وتحرير القول فيها .

٥ - تهذيب الكلام المطول فيها كما عند الحافظ الخطيب في (الفصل للوصل المدرج في النقل) .

٦ – تمييز ما وقع في متون الكتب الستة من المدرج .

٧ – إبراز أحد أهم أسباب اختلاف الفقهاء ،ألا وهو تعارض الأدلة الذي من أسبابه (**وجود ألفاظ مدرجة في حديث النبي صلى الله عليه وسلم**) .

٨ – بيان مدى عناية المحدثين بنقد متون السنة المطهرة وحفظها ،ودحض شبهات المغرضين من المستشرقين ومن لف لفهم ،في اتهامهم علماء الحديث بعدم الاعتناء بنقد متون السنة ،وهو ما يسمونه بـ "النقد الداخلي" .

●● **ثالثًا : الصعوبات في دراسة الموضوع :**

من أهم الصعوبات التي واجهتني في دراسة هذا الموضوع ،هو منهجه الاستقرائي، فكنت أُسَائِلُ نفسي : هل عليَّ أن أقرأ كل متون الكتب الستة كاملة والتي عدد مروياتها يربو على (٣٥٤٩٨) مروية [ثمانية وتسعين وأربعمائة وخمسة وثلاثين ألف مروية] ؟

هذا مع (٤٩٣٩) تسع وثلاثين وتسعمائة وأربعة آلاف مروية ،مكررة في سنن النسائي الكبرى .فيكون المجموع (٤٠٤٣٧) سبعًا وثلاثين وأربعمائة وأربعين ألف مروية .

وحتى لو قرئت هذه المرويات كاملة ؛فإن كثيرًا من المدرج لا يوقف عليه من مجرد قراءتها، فكان لابد من قراءة شروح هذه الكتب ،التي ربما ربت كتب شروح صحيح البخاري وحده منها على ستين مجلدًا من القطع الكبير ،وشروح صحيح مسلم على عشرين مجلدًا من القطع المتوسط, وهكذا بقية كتب الشروح ،وإن كانت أقل مما سبق .

هذا فضلاً عن أن كتب الشروح قد ند عنها بعض من المدرج فلم تذكره ،ولم يتطرق إليه إلا كتب التخريج والعلل وبعض كتب السنة الأخرى سوى الكتب الستة – كما سيأتي في منهج البحث قريبًا – .

وهذه المجلدات كلها– خلاف الكتب الستة – فيها ما يربو على (٨٠٠٠٠) ثمانين ألف صفحة .

ولا يخفى أن قراءة كل هذه المجلدات قراءة استقرائية للاهتداء للمدرج ينقضي خلالَه وقت الدراسة قبل تمام قراءته ،فضلاً عن دراسته ومعالجته .

وعليه كان لزامًا عليَّ أن أستعين بالبحث الحاسوبي عن طريق مجموعة من الألفاظ – ستأتي بالتفصيل في المنهج – للاهتداء إلى مواضع الإدراج في الكتب الستة موضوع البحث .

هذا مع بعض ما قمت بقراءته قراءة استقرائية متأنية باحثة من هذه الكتب كما سيأتي .

أما الأثر الفقهي لهذه المدرجات في اختلاف الأئمة الأربعة أو أتباعهم ،وهو أهم ما في الرسالة ،فقد وجدت للاهتداء إليه صعوبة بالغة ،خاصة في مجموعة غير قليلة من الأحاديث الستين موضوع الدراسة ،وهي التي أمامها نجمتان هكذا ** .

وكان يمكن حذف هذه المجموعة ؛لكني وجدت لها أثرًا ،وإن لم ينص عليه صراحة عند الفقهاء ،كزيادة (**والسجدة إنما هي الركعة**) في حديث رقم (١٩) .

أو وجدت لها أثرًا عند فقهاء آخرين سوى الأئمة الأربعة ،كزيادة (**فرس أو بغل**) في حديث دية الجنين ،وهو رقم (٦٠) .

ومهما يكن من أمر فإني أرجو الله تعالى أن أكون قد وفقت لما اخترت وأسند إليَّ ، وأن يغتفر لي ما يكون قد ند عني غير عامد ولا مدخر وسعًا ولا مُؤلٍ جهدًا . آمين .

●● رابعًا : منهج البحث :

أما المنهج الذي اتبعته لإنجاز هذا البحث فهو المنهج الاستقرائي كما ألمحت إليه آنفًا. وهو تتبع الألفاظ المدرجة في الكتب الستة موضوع البحث وشروحها ،وما يخدم هذا الموضوع من كتب سواها .

فقد قمت باستقراء التالي :

أ – أحاديث الكتب الستة موضوع البحث : صحيح البخاري ،صحيح مسلم، سنن أبي داود ،سنن الترمذي ،سنن النسائي الكبرى والصغرى ،سنن ابن ماجه .

ب – بعض شروح الكتب الستة : فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن رجب، فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر ،شرح المنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج المعروف بشرح النووي للإمام النووي ،الديباج شرح مسلم للسيوطي ،معالم السنن في شرح سنن أبي داود للخطابي ،تهذيب سنن أبي داود المعروف بـ (حاشية ابن القيم على سنن أبي داود) ،عون المعبود شرح سنن أبي داود للعظيم آبادي، تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي للمباركفوري ،شرح السيوطي مع حاشية السندي

كليهما على سنن النسائي الصغرى، شرح سنن ابن ماجه للسيوطي ،حاشية السندي على سنن ابن ماجه .

ج – الفصل للوصل المدرج للخطيب البغدادي ،المدرج إلى المدرج للسيوطي ،سنن البيهقي الكبرى ،سنن الدارقطني، شرح معاني الآثار ، صحيح ابن خزيمة ، صحيح ابن حبان ، مصباح الزجاجة ،التمهيد لابن عبد البر ،علل ابن أبي حاتم ،علل الدارقطني ، نصب الراية للزيلعي ،التلخيص الحبير لابن حجر ،الدراية في تخريج أحاديث الهداية لابن حجر .

وقد كان هذا الاستقراء :

تارة بالقراءة الكاملة ،كما حدث مع صحيح البخاري حتى نهاية كتاب أحاديث الأنبياء ،وصحيح مسلم ،والفصل للوصل المدرج في النقل للخطيب ،المدرج للسيوطي .

وتارة بالبحث الحاسوبي عن طريق الألفاظ التالية :

(مدرج ،بمدرج ،فمدرج ،مدرجا ،فمدرجا ،مُدْرَجَة ،فَمُدْرَجَة ، مُدْرَجَه [كذا بالهاء ؛حيث لا يُعْتَنَى كثيرًا بالفرق بين التاء والهاء في بعض الموسوعات الالكترونية] ، فمدرجه ، المدرج، فالمدرج ،أدرج ،فأدرج ، ادرج [كذا بهمزة وصل ؛حيث لا يعتنى كثيرًا أيضًا بالفرق بين همزة القطع والوصل في بعض الموسوعات السالفة] ،فادرج ، وأدرج ،وادرج ،أدرجه ، فأدرجه ، ادرجه ، فادرجه ، وأدرجه ،وادرجه ،أدرجت ، فأدرجت ،وأدرجت ،ادرجت ، فادرجت ، وادرجت ، أدرجته ، فأدرجته ،وأدرجته ، ادرجته ،فادرجته ،وادرجته ،أدرجتها ، فأدرجتها ،وأدرجتها ، ادرجتها ،فادرجتها ، وادرجتها ،أدرجا ،ادرجا ،فأدرجا ،فادرجا ، أدرجاه ،ادرجاه ،فأدرجاه ، فادرجاه ، أدرجوا ،ادرجوا ، فأدرجوا ،فادرجوا ،أدرجوه ، ادرجوه ،فأدرجوه ،فادرجوه ، أدرجوها ، ادرجوها، أدرجها ، فأدرجها ،ادرجها ، فادرجها ، وأدرجها ،وادرجها ، يدرج ، ويدرج ،فيدرج ، يدرجه ،فيدرجه ،يدرجا ، ويدرجا ،فيدرجا ، يدرجاه ، ويدرجاه ،فيدرجاه ، يدرجوا ،ويدرجوا ،يدرجوه ،ويدرجوه ،فيدرجوه ،إدراج ، فإدراج ،وإدراج ،ادراج ،وادراج ، فادراج ،بإدراج ،بادراج ، الإدراج، فالإدراج ، والإدراج ، بالإدراج ،الادراج ،فالادراج ، والادراج ، بالادراج ، إدراجا ، فإدراجا ،